رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

28- تفسير سورة البقرة- الآيات)811-911(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 42 جمادى الأولى 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:00:00

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل ان هدى الله هو الهدى. ولئن اتبعت اهواه اهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير - 00:00:28

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية - 00:00:46

كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون قوله عز وجل وقال الذين لا يعلمون اي الذين ليسوا ليسوا من ذوي العلم بالله عز وجل وشريعته - 00:01:04

وما ينبغي له وقول وقال الذين لا يعلمون. من هؤلاء قيل ان المراد بهم مشركوا العرب وقيل المراد بهم النصارى بان السياق معهم وقيل المراد بهم اليهود وقيل بالعموم وان - 00:01:25

الاية شاملة لكل من تقول بهذا القول وتفوه به يعني تفوه بهذه المقالة وهذا اولى بالاصح لانه متى امكن حمل كلام الله عز وجل على المعنى الاعم فهو اولى من حمله على المعنى الاخص - 00:01:53

وقول لولا يكلمنا الله لولا حرف تحظيظ قصد منه التعجيز والتعنت والمكابرة والعناد فلولا يكلمنا الله اي هلا يكلمنا الله كما كلم ملائكته ورسله او تأتي او تأتينا اية او هنا عاطفة - 00:02:17

العطف اي او هلا تأتينا اية وقولهم اية بالتنكير يدل على شدة مكابرتهم وعنادهم وجحودهم فكأنه لم تأتهم اية اية وقد كذبوا في ذلك فان الله عز وجل ارسل الايات - 00:02:48

على عيد الرسل ارسل الايات العظيمة بل ارسل من الايات العظيمة ما تقوم به الحجة وتنجحض به المحجة واعظم ذلك هو القرآن الكريم كما قال الله تعالى واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين - 00:03:15

لكن هؤلاء لشدة عنادهم ومكابرتهم لا يرون ذلك اعمى الله عز وجل ابصارهم وطمس على قلوبهم ولهذا قال المتنبي وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليلي ويقول الشاعر - 00:03:40

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقمه الانسان المريض والسقيم ليس كالصحيح وهم يعنون بقولهم او تأتينا اية المراد بذلك الايات التي يقترحونها ويطلبونها تعنتا - 00:04:05

لا استرشادا وهم يقصدون بطلب الايات التعنت والاستكبار لا لاسترشاد جراءة على الله عز وجل ومحادة لله تبارك وتعالى ولرسله كما قال اليهود لموسى عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - 00:04:32

وقال النصارى لعيسى عليه الصلاة والسلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقال مشركوا العرب للرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا - 00:04:55

او تكون لك جنة من نخيل واعناب او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا الايات فهم في طلبهم لهذه الايات

انما قصدوا التعنت والاستكبار بل قال الله عز وجل ما هو اعم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا - 00:05:14

لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال عز وجل عنهم واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ثم قال عز وجل كذلك قال الذين من قبلهم كذلك - 00:05:42

الكاف هنا للتشبيه اي مثل قولهم هذا قال الذين من قبلهم من الامم السابقة فهم ليسوا ببدع بل سبقهم الى ذلك من سبقهم من الامم السابقة. ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا - 00:06:03

رسوله صلى الله عليه وسلم يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ها فقد سألوا موسى اكبر من ذلك. وقالوا ارنا الله جهرا. ثم قال عز وجل تشابهت قلوبهم اي تشابهت قلوب هؤلاء الذين لا يعلمون - 00:06:25

وقلوب الذين من قبلهم فتشابهت قلوبهم في الكفر والعتو والعناد ورد الحق ولهذا لما تشابهت قلوبهم تشابهت اقوالهم كما قال عز وجل كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون - 00:06:50

وهذا يدل على ان القلوب كما سبق لنا عليها مدار صلاح الاعمال والاقوال وفسادها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد - 00:07:13

كله الا وهي القلب وهذه الاية فيها تسرية للرسول صلى الله عليه وسلم وفيها تثبيت لقلبه كما قال الله تعالى مصليا رسوله صلى الله عليه وسلم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل ها من قبلك - 00:07:34

ثم قال عز وجل قد بينا الايات لقوم يوقنون قد للتحقيق وبينا اي اظهرنا وفصلنا وقول الايات جمع اية والاية في اللغة بمعنى العلامة الاية في اللغة بمعنى العلامة. كما قال عز وجل ان اية ملكه - 00:07:58

اي علامة ملكه وقوله قد بينا الايات لقوم يوقنون هذا فيه رد على قول هؤلاء الجهال والكفار نعم رد على قول هؤلاء الكفار والجهال والمعاندين والمستكبرين في قولهم لولا يكلمنا الله او تأتينا اية - 00:08:24

وايات الله عز وجل نوعان ايات كونية وايات شرعية ايات كونية ايد الله تعالى بها الرسل وهي مخلوقاته. ومنها ايضا ايات ظاهرة في الكون قلعة كونية هي مخلوقات الله ومنها ايات ظاهرة في الكون - 00:08:50

كما في انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الاسراء به ليلة وكذلك المعراج في ليلة الاسراء والمعراج الى غير ذلك والثاني ايات شرعية انزلها الله عز وجل في كتبه على رسله عليهم الصلاة والسلام - 00:09:18

واعظم الايات وافضل الايات هو القرآن الكريم الذي اعجزهم والدليل على كون القرآن اعظم اية اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل قوله عز وجل او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. هذه الاية تدل على ان ان - 00:09:42

اعظم اية هو القرآن الكريم كل هذه الايات الشرعية والكونية كلها تدل على قدرة الله عز وجل وعظمته وانه سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة دون ما سواه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:10:09

كما ان هذه الايات تدل على صدق الرسل وما جاءوا به. وان ما جاءوا به حق وصدق فيه الهداية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا اوتي من الايات ما على مثله يؤمن البشر - 00:10:35

وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله عز وجل الي وارجو ان اكون اكثر فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة ثم قال عز وجل قد بينا الايات لقوم يوقنون - 00:10:58

يوقنون من الايقان والايقان هو العلم والايمان والتصديق الجازم الذي لا يعتريه شك وقوله قد بينا للايات لقوم يوقنون فيه ان الله عز وجل بين الايات واظهرها لينتفع بها اهل اهل العلم واهل الايمان واليقين - 00:11:18

اما من عداهم من اهلي الجهل والعناد والاستكبار فانهم لا ينتفعون بذلك. اذا ايات الله عز وجل التي بينها واظهرها على ايدي رسله انما ينتفع بها من من الموقنون قد بينا الايات لقوم يوقنون - 00:11:47

كما قال الله عز وجل وكأين من اية في السماوات والارظ يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال عز وجل وما تغني الايات والنذر عن

قوم لا يؤمنون وقال عز وجل ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم - 00:12:10
ثم قال عز وجل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا انا ارسلناك انا تكلم سبحانه وتعالى عن نفسه بضمير العظمة. ان لانه سبحانه وتعالى هو العظيم والخطاب في قوله ان ارسلناك للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:36
وهذا فيه كما سيأتي اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا ارسلناك اي بعثناك ولم يذكر هنا المرسل اليه لافادة العموم لم يقل انا ارسلناك الى قومك او انا ارسلناك الى كذا وكذا بل قال انا ايش - 00:13:03
ارسلناك وفائدة ذلك العموم لانه صلى الله عليه وسلم قد ارسله الله تعالى الى الناس كافة رسالته صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة وعامة بخلاف الرسل من من قبله. فقد كان النبي يبعث الى قومه خاصة. قال النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الناس - 00:13:27
عامة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال عز وجل في صفات النبي صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم - 00:13:52
جميعا اذا هو مرسل عليه الصلاة والسلام الى جميع الخلق ويؤيد هذا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده في لفظه والذي نفس محمد بيده - 00:14:10
لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار يقول الله عز وجل انا ارسلناك بالحق الباء هنا للمصاحبة - 00:14:30
والملابسات اي ارسلناك متلبسا بالحق ومصحوبا بالحق اي ان رسالتك حق وما جئت به حق وهو القرآن ولهذا قال الله عز وجل محمد رسول الله وقال عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:14:48
وقول انا ارسلناك بالحق ما هو الحق الحق هو الشيء الثابت المستمر الثابت المستمر وضد الحق الباطل. وهو الزاهق والزائل كما قال تعالى وقل جاء الحق مقابله وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا - 00:15:15
وقوله انا ارسلناك بالحق ما هو هذا الحق هذا الحق هو الصدق في الاخبار والعدل في الاحكام هذه هي هذا هو العدل الذي جاء به جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. الصدق في الاخبار والعدل في الاحكام - 00:15:39
ودليل ذلك قول الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا في اخباره وعجلا في احكامه ثم قال عز وجل بشيرا ونذيرا بشيرة ونذيرا حال هاي حال كونك بشيرا ونذيرا - 00:15:59
بشيرا للمؤمنين في الجنة والسعادة في الدنيا والاخرة والفوز في الجنة والنجاة من النار. كما قال عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:16:23
وقال عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقوله بشيرا المبشر هو الذي يخبر بما يسر البشارة في الاصل هي الاخبار بما يسر وقد ترد وتطلق على الاخبار بما يسوء - 00:16:45
كما قال عز وجل فبش والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لكن الاصل ان البشارة تطلق على ما يسر الانسان ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امر يسره خر ساجدا لله عز وجل - 00:17:10
وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر عليه الصلاة والسلام قال وكنا نعرف ذلك منه. يعني ان السرور يظهر على وجهه. كما قال كعب كأن وجهه قطعة قمر - 00:17:35
انا ارسلناك بالحق بشيرا قلنا للمؤمنين ونذيرا للكافرين النذارة ينذرهم من من عذاب الله عز وجل والنذير او الانذار هو التحذير من امر مخوف الانذار هو التحذير من امر مخوف اي انك تحذرهم من الامر المخوف وهو عقوبة الله عز وجل - 00:17:58
والرسول صلى الله عليه وسلم محذر ومخوف من عذاب الله وعقابه سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد فهو فهو عليه الصلاة والسلام منذر ومخوف - 00:18:27

ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله عز وجل به كمثل رجل اتى قومه - 00:18:50
وقال رأيت الجيش بعيني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان النجاة النجاة وانما قال انا النذير العريان لانه كانت عادتهم العرب في الجاهلية اذا ارادوا ان ينذروا قومهم من شدة حماسهم ربما تعروا من ملابسهم. ليبين لهم صدق - 00:19:06
التحذير يقول وان واني انا النذير العيان فالنجاة النجاة يعني الزموا فاطاعته طائفة يعني هذا النذير عريان اطاعته طائفة فادلجوا على مهلهم وعصته طائفة اخرى بل وكذبته طائفة اخرى فصبحهم الجيش فاخرجهم. فاجتاحهم فصبحهم الجيش فاجتاحهم - 00:19:31
هذا معنا آآ النبيل اذا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ثم قال عز وجل ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ولا تسأل فيها قراءتان سبعيتان القراءة الاولى ولا بالجزم على ان لا ناهية - 00:19:59
والقراءة الثانية ولا تسأل الرفع على ان لا نافية يعني لا تسأل يا محمد عن اصحاب الجحيم الذين كفروا بك بان حسابهم على الله عز وجل فانت لن تسأل عنهم يوم القيامة. انما عليك البلاغ - 00:20:23
واما هدايتهم فالى الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم انما عليه البلاء فوظيفته هو البشارة والنذارة وتبليغ رسالة الله تعالى. اما كون الخلق يهتدون او لا يهتدون هذا امره الى من - 00:20:47
من الله عز وجل. كما قال عز وجل ما على الرسول الا البلاغ وقال عز وجل فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وقال عز وجل فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر. الا من تولى وكفر. وقال عز وجل ان - 00:21:10
الينا ايابهم ثمان علينا حسابه فهذا هو وظيفة الرسل وقوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اصحاب الجحيم اي ملازموها واهلها وسموا اصحابا للجحيم لملازمتهم اياها كما يلازم الصاحب صاحبه والجحيم اعاذنا الله واياكم والمسلمين منها. اسم من اسماء النار - 00:21:31
ومعنى الجحيم اي النار المتأججة العظيمة الشديدة الحرارة التي يعلو بعضها فوق بعض ويأتي ان شاء الله تعالى اه ما يتعلق به هاتين الايتين من الفوائد في الدرس القادم والله اعلم - 00:22:04
لأ لأ ما ما يؤخذ من هذه لا تستعجل لكن عموما نفي المثلية لله عز وجل ما يؤخذ من هذه الاية يعني هم يقولون مثل هناك اصلح منها ليس كمثله شيء ولله المثل - 00:22:26
هذي ما تتعلق بصفة الله. هذي حكاية عما حصل من هؤلاء يعني ان هؤلاء المكذبين تشابهت قلوبهم - 00:23:02